

تفسير البغوي

118 - قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم } الآية : قال ابن عباسBهما : كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم عن مباظنتهم خوف الفتنة عليهم .

وقال مجاهد : نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصفون المنافقين ن فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم } أي : أولياء وأصفياء من غير أهل ملتكم وبطانة الرجل : خاصته تشبيها ببطانة الثوب التي تلي بطنه لأنهم يستبطنون أمره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم .

ثم بين العلة في النهي عن مباظنتهم فقال جل ذكره { لا يألونكم خبالا } / أي : لا يقصرون ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد والخبال : الشر والفساد ونصب { خبالا } على المفعول الثاني لأن { يألوا } يتعدى الى مفعولين وقيل : بنزع الخافض أي بالخبال كما يقال أوجعته ضربا { ودوا ما عنتم } أي : يودون ما يشق عليكم من الضر والشر والهلاك والعنت : المشقة { قد بدت البغضاء } أي : البغض معناه ظهرت أماراة العداوة { من أفواههم } بالشتيمة والوقية في المسلمين وقيل : بإطلاع المشركين على أسرار المؤمنين { وما تخفي صدورهم } من العداوة والغيط { أكبر } أعظم { قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون }